السنة السابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد
338

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

9 أيار 2020
16 رمضان 1441

03 توسيع الرؤية والنظر بعيون الآخر.. أ. عبد الله عتر

02 إزاحة الأسد .. تكهنات تدحضها الحقائق — غسان الجمعة

05 رغم النزوح .. معرض للأعمال الفنية في مدينة (سلقين) — منيرة بالوش

06 العنف السياسي .. (الأسد ومخلوف) نموذجًا حديثًا — علي سندة

08 المُسحِّر في مدينة إدلب .. فلكلور شعبي لا بد منه — غسان دنو

11 مقدمات في فهم النسوية — أ. شفيق مصطفى

09 (صناعة الحلم) .. حقائب تدريبة لصناعة الصحفي — أميمة محمد

10 مع بداية فصل الصيف .. نساء عاملات شعارهنَّ (لنكن عونًا لأزواجنا) — مريم ابراهيم

14 (عفرين) الوجه الآخر للمدينة — صهيب إنطكلي

00 الغلاف — ياسر أحمد

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

تصميم
محمد مغربي

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 338

غسان الجمعة

إزاحة الأسد.. تكهنات تدحضها الحقائق

تتناقل وسائل إعلام روسية وعربية عن مراكز أبحاث ودراسات مرتبطة بدوائر القرار في موسكو، إمكانية استغناء الكرملين عن بشار الأسد في المنظور القريب، وتحييده عن الساحة السورية.

وقد أكد مستشار نتنياهو (إيدي كوهين) في أحد منشوراته عن قرب فرار الأسد، وقد بُلِّغ قرار إزالته من المشهد من قِبل أطراف دولية.

هذه الفرقعات الإعلامية لا يمكن التسليم بها بناءً على معطيات الواقع السياسي الحالي داخليًا وإقليميًا، حيث خرج الأسد من حسابات الصفقات في ظروف أعقد من الحالية. فالتطبيل الإعلامي للبربوغندا الروسية عن فساد السلطة وسوء الإدارة والخدمات، وما تبعه من تقارير عن فساد الأسد نفسه، وعدم المنفعة من بقائه على كرسي الحكم، يصطدم بحسابات موسكو الجوهرية على الجغرافية السورية، فوجود الأسد عامل الضمان شبه الوحيد في الوقت الحالي للمحافظة على الوجود الروسي، فموسكو لا تريد أن تجد نفسها فجأة بمستنقع أمني وسياسي يتركه من خلفه الأسد، وخصوصًا بعد أن تعرَّف الروس عن قرب على هيكلية النظام السوري، وكيف تم ربطه برأس الهرم بشكل يجعله يتساقط كأحجار الدومينو بمجرد سقوط الرأس. ومن جانب آخر، ورَغم كل السوء الذي يراه الروس في شخص بشار الأسد، إلا أنهم يعدونه الضامن الأقوى للاستفادة والاستثمار في العقود والاتفاقيات الاقتصادية التي استحوذت عليها روسيا منه؛ لأن فاتورة التدمير والقتل قد نُفِّذت لحسابه، وهو المسؤول عن سداداها بحماية روسية.

هذه المسببات تمنع الكرملين من المجازفة بالإطاحة بالأسد، غير أنها لا تمنع تهذيبه بين الفينة والأخرى، وتحديدًا عندما يتعلق الأمر بإيران وحسابات تل أبيب. لذلك، فإن كل ما يتم الحديث عنه من وضع اقتصادي مزرٍ وطريق مسدود في قنوات ضخ أموال الإعمار بسبب وجود الأسد وسياساته، هو لذر الرماد في العيون وتغطية ما يتم المساومة عليه من مصالح وصفقات الأسد فيها لا يتعدى كونه أداة، كما أن ما تروجه وسائل الاعلام هو من باب الخداع والتنفيس للموالين المسحوقين أمنيًا واقتصاديًا وللمعارضين المقبلين على الدخول بعملية الحل السياسي ضمن العملية الدستورية. أما على الساحة الدولية، فالصورة مختلفة تمامًا عمَّا تعكسه التصريحات والمواقف السياسية حول بقاء الأسد، فإسرائيل التي بدورها تركب موجة الإطاحة بالأسد وتتبنى عبر منظريها فكرة هروبه، إلى الآن ليس لديها البديل الذي يصون مصالحها ويحافظ على سياسة الممانعة التي يرفعها الأسد في وجه تل أبيب من خلال مورثه عن أبيه (الاحتفاظ بحق الرد). وفي دائرة أوسع اتخذت اليونان منحى جديدًا في تعاملها مع الملف السوري خارج الفلك الأوربي بإعادة سفيرتها السابقة إلى دمشق، لتكون مبعوثة خاصة في خطوة تُفهَم على أنها بداية لإعادة ترميم العلاقات مع النظام السوري. ورَغم كون هذه الخطوة تدخل في نطاق المنافسة و(النكاية السياسية) بين تركيا واليونان في ملفات خلافتهما المتعددة، إلا أنها تعطي النظام السوري زخمًا جديدًا في المنظومة الدولية وتشجع المتلونين إقليميًا ودوليًا على الاقتراب من الأسد.

فكرة الإطاحة برأس النظام السوري عن السلطة ليست عصية على الإرادة الدولية، وفي النهاية كل شيء يقاس بثمنه في مساومات المصالح، إلا أن ظروف بقاء الأسد تتولد من حرص النظام على أن يكون في خدمة إحدى أجندات أطراف الصراع بين الدول الكبرى، وهو ما يحميه إلى الآن، ولكن لن يستمر ذلك إلى ما لا نهاية.

أ. عبد الله عتر

توسيع الرؤية والنظر بعيون الآخر ..من الشورى

افتتحت سورة الشورى بوضع الوحي ومضامينه في منظور عالمي ممتد يتجاوز خصوصيات المسلمين: "حم (1) عسق (2) كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3)" كلمة السر هنا هي (كذلك)، الكاف للتشبيه، ذلك: اسم إشارة يشير إلى الوحي والآيات الواردة في السورة، ويشبهها بالوحي الذي أُوحي إلى الأنبياء من قبل. فكّك المفسرون -كالرازي والنسفي وابن عطية- كلمة السر بأن السورة تُخبر عن نفسها أنها ستأتي بمضمون ديني مشترك بين الديانات المُنزلة، هناك ميراث ديني عالمي ستخبر السورة به. حسناً.. فلتقل ذلك بشكل مباشر، لماذا اختارت أن تقول ذلك من خلال الإشارة إلى وجود أنبياء بعثوا إلى مجتمعات حقيقية؟

إيمان بالوحي النازل إلى الآخرين

تريد السورة أن تدخل إلى عقول قرائها وتحلق بهم إلى أفق مفتوح.. في فضاء عالمي فسيح يتنقل بين تجمعات سكانية مختلفة في أصقاع الأرض التي حل فيها الأنبياء.. إنها تدفع الرسول ومعه أمته أن يفتحوا نظرهم وإيمانهم لا إلى ما نزل إليهم فحسب، بل إلى الوحي النازل إلى غيرهم، (إليك وإلى الذين من قبلك). كأنها تقول: شاهد الوحي النازل إليك وإلى غيرك.. سنخبرك بالمقدار المشترك من الدين. بهذا الخفاء تتسلل المعاني إلى وجداننا وتفكيرنا دون أن نحس بها، فالمسلمون في العالم يفكرون ويؤمنون بما نزل إليهم وما نزل إلى الرسل، تتنامى هذه الموجة في سورة الشورى حتى تبلغ مداها: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى)، هكذا يضع القرآن أتباعه في وضعية تدفعهم للانفتاح على ما عند الآخرين وتوسيع منظور الرؤية، وتمنعهم من الانغلاق على الذات، تفعل ذلك في أكثر المفاصل عمقًا وحساسية. انفتاح الرؤية في جذور الإيمان الديني في الإسلام سينعكس على طبيعة الحياة العملية وإدارة شؤون الدنيا والعلاقات، فإذا أمَرنا القرآن أن نفتح عيوننا على الوحي النازل إلى الشعوب والأمم الأخرى، فمن باب أولى أن ننظر نحن في ترتيبات حياتنا ونفكر بهذه الطريقة ولا ننغلق على ما لدينا فقط.

معرفة رأي الآخرين.. عقدة الشورى

معرفة ما لدى الآخرين من (رأي) امتداد طبيعي لخط تفكير مستمر، بدايته معرفة ما لدى الآخرين من (وحي) وحين تبدأ سورة الشورى بتصوير الوحي من هذه الزاوية فإنها تضع العنصر الأول في شبكة الشورى، وتذهب به لأقصى عمق في ضمير المؤمن وهو الإيمان بالوحي (آمن بالوحي النازل إليك وإلى غيرك).

ضمن هذا الخط نفسه نجد الرسول -صلى الله عليه وسلم- يوسع عمليات الشورى إلى أوسع مدى، حتى لاحظها أحد الصحابة فقال: "ما رأيت أحداً قط أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله" (الترمذي).

التقط المفسرون -كابن العربي- هذا العنصر الجوهري في عملية الشورى وانطلقوا به إلى جانب عملي إجرائي، فتحدثوا لا عن معرفة رأي الآخر بل عن "استخراج" ما عند الآخر من رأي، فقد يتعذر معرفة رأي الآخرين بشكل تلقائي، لذلك نحن بحاجة دائمة إلى آليات قادرة على "استخراج" الآراء. وقد تطورت آليات الشورى في العالم الإسلامي في مجالات العلم والقضاء والأسرة والمجتمع الأهلي والمجال السياسي، وإن كانت لم تبلغ مداها السياسي مقارنة بما بلغته في المجالات الأخرى.

منعكسات عملية

سعة التفكير هذه تركت أثرها على طبيعة العيش المشترك الذي أنجزه المسلمون مع غيرهم، حتى أن مفكرًا مسيحيًا -أمين معلوف- يعيش في عصرنا، شعر بنبض تلك الحقيقة القادمة من تاريخ المنطقة، فذكر في كتابه (الهويات القاتلة) أنه "لو كان أجدادي مسلمين في بلد فتحته الجيوش المسيحيّة، بدلاً من كونهم مسيحيّين في بلد فتحته الجيوش المسلمة، لا أظنّ أنّهم كانوا استطاعوا الاستمرار في العيش مدّة أربعة عشر قرنًا في مدنهم وقراهم محتفظين بعقيدتهم... يوجد في تاريخ الإسلام منذ بداياته قدرة مميّزة على التعايش مع الآخر".

لواء القدس يشتري منازل الفلسطينيين في حلب بتمويل روسي

أكدت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية، أن ميليشيا لواء القدس تشتري منازل اللاجئين الفلسطينيين في مخيم حندرات بأموال زهيدة.

وقال المصدر: "إن لواء القدس متعاقد مع سماسرة يروجون بين الفلسطينيين أن مصير منازلهم في مخيم حندرات هو الإزالة، ويُعرَض عليهم البيع بأسعار زهيدة."

وأضاف أن "السماسرة تمكنوا من شراء أكثر من 50 منزلاً من مالكيها في المخيم مستغلين الأوضاع الصعبة التي يمر بها الأهالي وحالة الإحباط لعدم وجود برنامج لإعادة إعمار منازلهم."

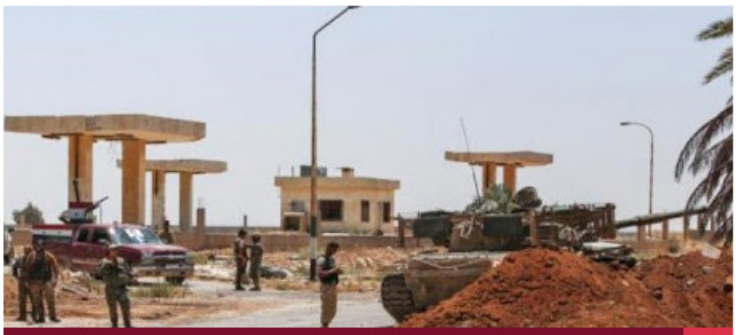

تعزيزات كبيرة لنظام الأسد في درعا تنذر بعملية عسكرية مرتقبة

عززت قوات الأسد وجودها في محافظة درعا، واستقدمت تعزيزات عسكرية كبيرة خلال اليومين الماضيين، وهذا الفعل يثير الشكوك حول نية نظام الأسد بشن عملية عسكرية في درعا. وذكرت مصادر أن قوات الأسد استقدمت عشرات العناصر من بينهم عناصر يتبعون للميليشيات الإيرانية بالإضافة إلى رتل من السيارات يحمل ذخيرة باتجاه ريف درعا الغربي.

تلك التحركات أثار تخوف الأهالي حيال وجود نية لدى نظام الأسد بشن عملية عسكرية في عدد من البلدات؛ بهدف البحث عن مطلوبين له.

دولة أوروبية تتجه لإعادة علاقتها مع نظام الأسد

أعلنت وزارة الخارجية اليونانية أنها سترسل مبعوثة لها إلى سورية لإعادة جزء من العلاقات مع نظام الأسد.

وقال وزير الخارجية اليوناني (نيكوس دندياس) على حسابه في تويتر" إنه "عيّن السفيرة السابقة إلى سورية (تاسيا أثاناسيو) مبعوثة خاصة إلى سورية."

وذكرت صحيفة "Greek City Times" أن "هذا الإجراء يُعدُّ خطوة للتطبيع وإعادة العلاقات مع نظام الأسد."

واصفة الخطوة بالتاريخية والإستراتيجية، ونوهت إلى أنها مسألة وقت لإعادة افتتاح سفارة اليونان في دمشق.

سليم إدريس يتوقع عودة معارك إدلب لهذه الأسباب

توقَّع وزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة اللواء (سليم إدريس) عودة المعارك إلى المناطق المحررة دون تحديد وقت محدد، وذلك في تصريحات أدلى بها.

ونقل موقع إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني السوري عن إدريس قوله: "إنّ النظام السوري والقوى المتحالفة معه لا عهد لهم ولا ذمّة، ولم يحترموا أغلب الاتفاقيات المبرمة معهم كاتفاقيات وقف التصعيد التي تنكّروا لها هم وحليفهم الروسي."

منيرة بالوش

رغم النزوح.. معرض للأعمال الفنية في مدينة (سلقين)

أقام مركز (زمردة) لتمكين المرأة معرضه الأول بمدينة (سلقين) يومي الأحد والإثنين من الأسبوع الماضي، وذلك بعد النزوح من قرية (مرعيان) في جبل الزاوية قبل خمسة أشهر، واستطاع ضمن تلك المدة القياسية، من وقت النزوح إلى إقامة المعرض الأول بسلقين، متابعة أعماله وأنشطته المتنوعة، وتخريج دفعات من النساء المتدربات ومساعدتهنَّ في الحصول على مهنة معينة تمكنهنَّ من العمل والاعتماد على أنفسهنَّ في ظل الظروف المعيشة الصعبة لشريحة واسعة من الأهالي في محافظة إدلب، ولاسيما النساء الأرامل اللواتي لا معيل لهنَّ، ويحملنَ مسؤولية أطفالهنَّ.

التقت صحيفة حبر السيدة (دلال عبد المجيد البش) مديرة مركز (زمردة) التي حدثتنا عن هدف المعرض بقولها: "إن الهدف الأول منه عرض أعمال السيدات ومنتجاتهنَّ ضمن حفل لتخريج عدد من المتدربات الجدد من أهالي سلقين (النازحات والمقيمات) والترويج للسلع والأعمال المعروضة، بحيث تعود فائدتها على أصحابها من النساء وتؤمن لهنَّ دخلاً بسيطًا يعينهنَّ على متطلبات الحياة، ويشجعهنَّ على الاستمرار بالعمل والعطاء." شهد المعرض إقبالاً كبيرًا من أهالي مدينة سلقين، كونه يفتتح أعماله لأول مرة بعد النزوح.

الناشطة الإعلامية (رنا ملحم) زارت المعرض وأبدت إعجابها بالأعمال الفنية، ولاسيما تصميم الملابس والإكسسوارات والفنون اليدوية الأخرى، وقد حدثتنا عن الجهود المبذولة بقولها: "من الواضح أن النساء بذلنَ جهدًا كبيرًا في المعرض، وبصمتهنَّ واضحة في الأعمال المُقدَّمة، وبفترة لا تتعدى ثلاثة أشهر استطاعوا إنتاج أعمال جميلة ومتقنة بشكل جيد."

أتت فكرة المعرض، حسب ما أكدته المديرة، للإعلان عن أعمال المركز في مدينة سلقين، حيث يفسح المجال لأكبر عدد من النساء الأخريات الرغبات في تطوير مهاراتهنَّ وتعلم مهن أخرى والدخول إلى سوق العمل والإنتاج، ولاسيما النازحات اللواتي يعانينَ ظروفًا صعبة، وخاصة بعد حاجة النساء للعمل في ظروف الفقر والحرب والنزوح المستمر مع فقدان المعيل لكثير من الأسر، وذلك بتعليمهنَّ مهن متنوعة تشمل (الخياطة، والنسيج، وأعمال الفنون اليدوية، والصوف، والحلاقة النسائية) إلى جانب دورات متخصصة بمهارات الحاسوب والتمريض. كما يقيم المركز ندوات توعوية أسبوعية للنساء بشكل دائم حول موضوعات متنوعة تهتم بشؤون المرأة والأسرة والمجتمع .

كما نوهت السيدة (دلال) إلى أن "المركز تأسس في بلدة مرعيان عام 2015 ومستمر إلى اليوم رغم النزوح والظروف التي مرَّ بها، وعمل بشكل تطوعي لأكثر من عامين ثم حصل على منح سنوية متقطعة، بعدها انتقل المركز من جبل الزاوية إلى مدينة سلقين منذ أشهر، واستطاع بجهود السيدات أن يفتتح أعماله من جديد وكان المعرض أولى أعماله بعد النزوح." وأشارت السيدة (دلال) إلى أن "المركز يقيم دوراته بشكل مستمر، حيث يخرِّج كل ثلاثة أشهر دفعة جديدة من المتدربات يصل عددهنَّ إلى30 امرأة في كل دورة ضمن خمس مجموعات مختلفة (كالخياطة، والتمريض، والأعمال الفنية النسوية)". وأكدت أن المركز مدعوم بآلات خياطة حديثة وأقمشة والأدوات اللازمة لمتابعة العمل والإنتاج، استطاع المركز نقلها من قرية (مرعيان) أثناء النزوح إلى مدينة سلقين. السيدة (أم محمد) أرملة، نازحة من جبل الزاوية، أصبحت بعد وفاة زوجها، وحيدة وغير قادرة على إعالة أطفالها وتأمين متطلباتهم، وجدت بمركز (زمردة) فرصة جيدة تمكنها من تعلم مهنة مناسبة والاعتماد على نفسها في معيشتها، فالتحقت بإحدى دورات المركز المختصة بفئة الأعمال اليدوية والفنون الجميلة، واستطاعت بفترة قصيرة أن تقدم أعمالاً رائعة وبشكل محترف، أمّن لها مردودًا ماديًا جيدًا، وهي اليوم إحدى المدربات في المركز وتطور خبرتها بشكل مستمر.

(أم محمد) واحدة من نساء كثيرات أثبتنَ أن المرأة السورية قادرة على النجاح في كل الظروف القاسية التي تعيشها سواء في نزوحها أو تهجيرها، فهي قادرة على النجاح والعطاء عندما يتم دعمها من المجتمع بشكل جيد.

علي سندة

العنف السياسي.. (الأسد ومخلوف) نموذجًا حديثًا

مايزال الكثيرون يترقبون ظهورًا ثالثًا لرامي مخلوف؛ لينقبوا أكثر في خفايا الصراع القائم بين أفراد السلطة الحاكمة، رَغم إشباع الظهورين الماضيين تحليلًا ونقدًا وسخرية، حتى الحطب الذي كان مصفوفًا خلف (مخلوف) رُمِز إليه بكم المعلومات التي يستطيع إظهاراها وحرقها أمام الجميع على مبدأ (نحترق جميعًا أو اتركوا الحطب حطبًا ودعونا نتفاهم).

وحتى إن لم يظهر (مخلوف) مرة أخرى، وتم التفاهم وحل النزاع القائم مع (الدولة) أو مع (عائلة الأسد نفسه) فإن ما جرى بينهما لا يخرج عن كونه نتيجة طبيعية مردها إلى المشاركة السياسية القائمة على العنف السياسي في سورية منذ أكثر من نصف قرن، وللتوضيح أكثر، فإن المشاركة السياسية تعني: "مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية داخل النسق السياسي للمجتمع" ولكي نفهم أس الصراع بين مخلوف والأسد الابن، نرجع إلى التاريخ لفهم طبيعة المشاركة السياسية في سورية، فهل الأسد الأب عندما استولى على السلطة جاء نتيجة مشاركة سياسية؟ الجواب البدهي لا، فبدل أن يأتي نتيجة مشاركة سياسية تشمل جميع طبقات المجتمع والمنظمات والهيئات، اقتصر على جانب واحد فقط هو (ظهر الدبابة العسكرية)، وألغى المشاركة السياسية وجعلها بيد الصفوة الحزبية الخاصة به، وحوَّل التخطيط والقرار السياسي الذي يجب أن يكون لمصالح الشعب والبلد، إلى مصالحه الخاصة وصفوته، وبالتالي صُودرت الحريات وصار شكل المشاركة السياسية مبلورًا ضمن ديمقراطية الدكتاتور بنسبة أصوات 99%، وبالتالي أصبحت الانتخابات شكلية تمثل غطاءً لشرعنة وجود الدكتاتور الأسد أمام العالم، وبالضرورة غُيِّبت المعارضة بالقوة من خلال القتل والسجن، ومن نجا هاجر من سورية فائزًا بروحه. كل تلك الممارسات لا تخرج عن ظاهرة (العنف السياسي) القائم على إلحاق الضرر بالأشخاص والممتلكات باستخدام القوة والتهديد؛ للبقاء في الحكم وتحقيق أهداف سياسية، كالمقاومة والممانعة مع إسرائيل ومبدأ الاحتفاظ بحق الرد الذي أبدعه الأسد الأب واستمر عليه الابن، وتحقيق أهداف اجتماعية، كزرع الطائفية بين السوريين في كل مفاصل الدولة وأجهزتها وتوليد العنف المجتمعي واللعب بورقة الطائفية كلما دعا الأمر لذلك، وتحقيق أهداف اقتصادية خاصة، وهذه الأخيرة الحديث عنها له شجون لدى كل سوري، ولتبسيط الأمر حسبنا القول: إن كل من في الدائرة المحيطة بالأسد وسلطته القائمة على العنف السياسي سرق ونهب ما استطاع، فإن بقي الأسد راضيًا عنه استمر بالنهب، وإن غضب عن أدائه لتضارب مصالح ولم يرتدع أزاله من الوجود أو استطاع الهرب بما نهب، والأسماء في هذا الباب كثيرة، فضلًا عن ممارستهم القتل والإجرام: (عبد الحليم خدام وأولاده، مصطفى طلاس وأولاده، مخلوف وأولاده، أسماء الأخرس وأقاربها، رفعت الأسد وأولاده، جميل الأسد وأولاده، حكمت الشهابي وأولاده، والقائمة تطول..).

إن ممارسة السياسية بالعنف، يحتم على السلطة الحاكمة التخلي عن كل شيء بما في ذلك (الشعب) لأجل الحفاظ على موقع السلطة وخلق توازنات دولية تدعم ذلك، كقول رامي مخلوف بداية الثورة: "إن أمن سورية من أمن إسرائيل"، وكفعل بشار الأسد حاليًا من قتل وتدمير وبيع سورية لروسيا وإيران. والحقيقة إن ممارسة السلطة للعنف يعني أن العنف قادم إليها بغض النظر عن أطرافه سواء كان شعبيًا مع السلطة أم سلطويًا خالصًا، بدءًا من استلام الأسد الأب للسطلة بالقوة، إلى مظاهرات الدستور في السبعينات، إلى عنف الثمانينات الدموي، إلى العنف السلطوي بين حافظ الأسد وأخيه رفعت وما يماثله من العنف القائم بين مخلوف وبشار كنموذج حديث سبقه عدة نماذج، وانتهاء بالعنف الشعبي الكبير الذي هو ردة فعل على عنف رسمي سلطوي عمره أكثر من نصف قرن، تُوج بثورة 2011 التي دُمِّر فيها كل شيء في سورية وما يزال العنف مستمرًا.

إن ثورة الحرية ليست إلا محطة أخيرة للعنف السياسي في سورية، يتطلع من خلالها الشعب السوري إلى المشاركة السياسية القائمة على الحريات والديمقراطية وتبادل السلطة، بعيدًا عن العنف والمافيوية الأسدية.

صحة

خطوة تركية طال انتظارها لعلاج المصابين بفايروس كورونا

احتفت وسائل الإعلام التركية اليوم الخميس بتطوير جامعة تركية لدواء فعَّال ضد فايروس كورونا المستجد (كوفيد 19). وقامت جامعة العلوم الصحية التركية، بالتعاون مع شركة "VSY" لصناعة الأدوية والتكنولوجيا الحيوية، بتطوير دواء جديد لفيروس كورونا أطلق عليه اسم ""TR-C 19، على أن يتم ترخيصه رسميًا في أقرب وقت. من جهته كشف رئيس جامعة العلوم الصحية (جودت أردول) أن الدواء الذي تم إنتاجه باسم "TR-C 19" تمكن من تحييد فيروس كورونا الذي تم عزله في وقت سابق بالمختبر، وقد أصبح جاهزًا لتطبيقه على المرضى المتطوعين المصابين بالفيروس.

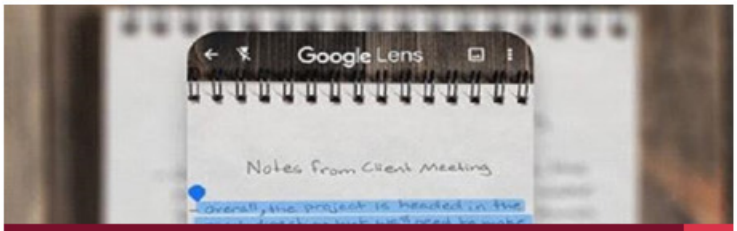

تكنولوجيا

من الآن ستتمكن من نسخ خط يدك على هاتفك

أعلنت شركة جوجل، عن إطلاق ميزة جديدة لخدمة (جوجل لنز) Google Lens تسمح للمستخدمين بالمسح الضوئي للنصوص المكتوبة بخط اليد أو من المستندات ونسخها إلى خدمة تحرير النصوص التابعة لها Docs.

وأشارت عملاقة التقنية الأمريكية إلى أن خدمة (لنز) سمحت خلال المدة الماضية للمستخدمين بنسخ وحفظ النصوص من المخطوطات والمستندات في الهاتف، ولكن الآن أصبح هناك خيار لنسخها إلى الحاسوب copy to computer للصقها في خدمة Docs في حال كان الهاتف والحاسوب متصلين بحساب جوجل ذاته.

حدث في مثل هذا اليوم

9 أيار 2017: بدء إجلاء مقاتلي المعارضة عن ضاحية برزة في دمشق بموجب صفقة تم التوصل إليها مع النظام.

فن

كاتب (دقيقة صمت) يكشف عن مسلسل جديد بعيدًا عن رقابة الأسد

ذكر الكاتب المعارض لنظام الأسد (سامر رضوان) في صفحته الرسمية أنه بصدد الانتهاء من كتابة الحلقة العشرين من مسلسله الجديد (ابتسم أيها الجنرال) حيث تم الاتفاق مع شركة إنتاج لم يسمها، على تصوير كافة مشاهد العمل دون رقابة، ولن يتم الاعتراض على أي شي يكتبه. وكتب في منشوره: "أنهيت قبل قليل، كتابة الحلقة عشرين من عملي الجديد (ابتسم أيها الجنرال) وفي نفسي رعب يتطور يومًا بعد يوم، وحلقة تلو أخرى ". وأضاف: "عندما اتفقت معي شركة الإنتاج على هذا العمل، قالت لي بالحرف: أُكتب ما تشاء، قدّم حكايتك، أنت بلا رقابة، وكل ما ستكتبه سيصوّر بالتفصيل، ولن يتمَّ الاعتراض على أي فاصلة أو نقطة "

غسان دنو

المُسحِّر في مدينة إدلب.. فلكلور شعبي لا بد منه

رَغم التطور الإلكتروني وانتشار أجهزة المنبه للوقت والاستيقاظ، وأهمها الموبايل، حافظت مهنة المُسحِّر أو (المسحراتي)على بريقها وشعبيتها في محافظة إدلب.

ولأن كل مهنة تحتاج أدوات لإتمامها، يحمل (أبو زكوان) طبله على كتفه الأيسر وعصا مناسبة في اليد الأخرى مردداً عبارته الشهيرة "يا نايم وحد الدايم"

صحيفة حبر التقت (أبو زكوان) أحد أقدم المسحرين الممارسين للمهنة في إدلب، وحدثنا عن مهنته الفلكلورية قائلاً: " أعمل مُسحرًا في المحافظة منذ عام 2010 تقريبًا، وأخذتها عن والدي أقدم المسحرين المستمرين في إدلب منذ 30 عامًا. "ويضيف (أبو زكوان): "المحافظة فيها عدة ممارسين للمهنة غيري، وكل شخص لديه عدد محدد من الحارات يطوف فيها. "

وعن توقيت الخروج لإيقاظ الناس لأجل السحور، يوضح (أبو زكوان): " أتناول طعام السحور وأخرج قرابة الساعة الثانية وربع لمدة ساعة ونصف، وأمر في 6 حارات بمنطقتي، مردداً عبارة (يا نايم وحد الدايم...قوموا على السحور ..صلوا على الرسول)." ويَعدُّ (أبو زكوان) موسم رمضان مصدر رزق سنوي غير رسمي، حيث يطرق الأبواب بوقفة العيد مطالبًا بعيدية المسحر، فإن أعطوه أخذ، وإن لم يفتحوا الباب مضى إلى بيت آخر، بحسب (أبو زكوان). وعن أمر لا ينساه حدث معه خلال عمله ختم ضاحكًا: "ببداية عملي بالحارات التي أعمل بها لم يكن يدخلها مسحر، فمع أول ضربات الطبل هجم عليَّ أهل الحارة غاضبين من صوته، وهذا أمر لا يذهب من بالي في كل موسم". ومن خلال الجولة الليلة للصحيفة في شوارع إدلب، قابلنا الشاب (مصطفى) من بلدة ماردين يطرق على غطاء حافظة ماء بالعصا، و(أبو عبدو) يضرب على (بيدون) زيت سيارات لعدم امتلاكهم الطبل.

أما الحاج (محمد أحمد عضوم) مُسحِّر منطقة (أرض الحارة) إحدى أقدم المناطق في المحافظة، فكان يطرق على (بيدون) ماء كبير بعصا غليظة، ويرافقه (فادي كدرش) خلال جولته، وعن السبب قال:" لقد كسر طبلتي منذ سنتين ولم أتمكن من شراء غيرها."

ولم تكن مهنة المُسحِّر كما نعرفها الآن، فقد نشأت عادة التنبيه على السحور منذ عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة رضوان الله عليهم، حيث كان سيدنا بلال بن رباح يطوف في الشوارع وينادي بألفاظ الأذان للتنبيه على وقت السحور، ثم يؤذن سيدنا عمر بن كلثوم للإمساك وقت الفجر.

وفي الحديث الشريف عن عمر وعائشة رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بلالًا يُؤذِّن بليل، فكُلُوا واشرَبوا حتى يناديَ ابنُ أمِّ مكتوم" ثُمَّ قَالَ : "وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى ، لاَ يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ"

وأول بلاد عرفت تطور مهنة المُسحِّر مصر، ففي سنة 228 هجري كان (عنبسة ابن إسحاق) من أهل البصرة يمشي بمدينة الفسطاط بمصر ويؤذن للسحور في جامع عمرو بن العاص.

ثم أخذ المهمة عن (عنبسة) جند المدينة، فكانوا يطرقون الأبواب وقت السحور لإيقاظ المسلمين، وأخذ في ذلك عموم المسلمين.

إلى أن ظهرت الطبلة الصغيرة في مصر والنفار الذي يعزف على (مزمار طويل) في المغرب والعيدان (مزامير صغيرة) في بلاد الشام، إلى أن تطورت إلى الطبل الكبير المعروف الآن، ويقال: هناك من استخدم الطار بضربه عدة مرات، وجميعهم يرددون أناشيد وتهليلات خلال جولاتهم في وقت السحور.

وتبقى سنة التسحير التي تحولت في عصرنا إلى فلكور شعبي، عادةً سنوية لا بد منها، وينتظرها المسلمون في كل عام على اختلاف بلدانهم ومدنهم مهما حملت من أصوات قرع وضرب على طبلة أو ما شابه، بالإضافة إلى كونها مصدر رزق ثانوي لمن يعمل بها.

أميمة محمد

(صناعة الحلم).. حقائب تدريبية لصناعة الصحفي

أطلقت (صحيفة حبر) مبادرة بعنوان: (صناعة الحلم) لاستهداف الشابات والشبّان السوريين في الداخل السوري وتركيا، الراغبين بتطوير مهاراتهم في الكتابة الصحفية؛ لإحداث أثر فعّال وتقديم المنفعة للمجتمع، وذلك ضمن حقيبة تدريبية بدأت منذ بداية العام الجاري وماتزال مستمرة. يتضمن المشروع السير على خطط محددة، والقيام بإيصالها للمشاركين عن بُعد، وبث التوعية الإعلامية اللازمة لإكساب المتدربين مهارات إعداد التقرير الصحفي وتلافي الأخطاء أثناء الكتابة، وتعزيز موهبتهم بالأدوات الأكاديمية، وذلك من خلال تعليم المتدربين مهارات الكتابة وأساليبها، والفنون الصحفية الأساسية، كفن المقال، وفن الكتابة، ومهارات الحديث الصحفي؛ لتهيئتهم للنشر في (صحيفة حبر) أو غيرها من المنصات. (عبير حسن) عضو في فريق الصحيفة والقائمة على المشروع، أشارت إلى أنّ "الحقيبة التدريبية بدأت منذ أربعة أشهر، ويمكن أن تستمر أكثر بحسب تقدم المشاركين." وعن هدف التدريب قالت (عبير): "يهدف التدريب لرعاية مواهب الشباب وتنميتها، من خلال التشجيع والمثابرة والحض على التجربة الكتابية وتطويرها، وتعزيز الثقة بالقدرات الفردية الكامنة والعمل الجماعي؛ للوصول بهم إلى الهدف المطلوب وصناعة كُتّاب متميزين، ويمكن لكل من لديه اهتمام بالكتابة، ولديه رغبة في تطوير هوايته للتعبير بشكلٍ صحيح، الانضمام إلى التدريب عبر (غرفة جماعية) في تطبيق الواتساب. وعن آلية التدريب أوضحت (حسن): "مع المتدربين كتاباتهم الصحفية بشكل خصوصي، لإيصال صوتهم وكتاباتهم من تقارير ومقالات رأي لمنصة الصحيفة، وتحديد المستوى الذي وصل إليه المشارك من خلال اختبارات شهرية، بالإضافة لإدارة المجموعة عن بعد والتنسيق في مواعيد الجلسات والإشراف عليها.

حيث يتم طرح كورس تعليمي كل خمسة عشر يومًا من أصل سبع كورسات تم اختيارها من قبل المشاركين الذين وصلت أعدادهم إلى قرابة 100، وتُعقَد بعد ذلك جلسة حوارية مع أحد الخبراء الاختصاصيين للنقاش حول الكورس عبر برنامج يتيح التواصل الجماعي بكل سهولة، ويتم الاعتماد علية من قبل الجميع لطرح الأسئلة على الخبير الموجود، وفي خطوةٍ لاحقة ينبغي على الحضور تطبيق المعلومات الواردة في الكورس كمادة تجريبية، للحصول على تقييم لعمل المتدرب، وتحسين مهاراته يومًا بعد يوم، من خلال الممارسة الكتابية والطرح الجدّي للفكرة والموضوع المراد الحديث عنه. تجرى مسابقة في آخر المشروع لأفضل الأعمال الكتابية والصحفية، وتقدَّم لهم جوائز عينية، بالإضافة إلى نشر موادهم المكتوبة في ملحقٍ خاص بصحيفة حبر، لتكون نوعًا من التشجيع والمثابرة وحضّهم على المتابعة بمجال الكتابة الصحفية." (عفاف جقمور) كاتبة صحفية ومدربة في العديد من المنصات الإعلامية، تمت استضافتها للمشاركة بجلسة حوار بمشروع حبر، بعنوان: (المقالات الصحفية) حيث تم شرح أنواع المقال، وخطوات كتابة المقال الصحفي وأنواعه، كما تم تكليف المتدربين بدراسة موضوع المقال والتفكير بكل جوانبه لمحاولة كتابة مقال، وتم مناقشة أسئلة المشاركين واستفساراتهم والإجابة عنها. وعن رأيها بالمشروع تقول (جقمور): "المشروع مميز؛ لأنه يرمم الثغرة لدى بعض الراغبين في مجال الكتابة الصحفية المختلفة عن الكتابة الأدبية؛ لتطلب المقال الصحفي بعض المعايير والشروط، ومن خلال هذه الجلسات يتمكن الحاضرون من الاحترافية بشكل أكبر. " وفي استطلاع رأي لأحد المشاركات، تقول (غادة جمعة): "المشروع كان نقطة تحوّل بالنسبة إلي، فاطلاعي على المعلومات والكورسات التي تلقينها بمختلف الموضوعات التي كان من واجبي أن أطبّقها بشكل عملي، مكّنني من اتقان كتابة مقالات الرأي بشكل جيد، وشاركت بمقالين في الصحيفة ونالت إعجاب الكثيرين، وبفضل دعم القائمين على المشروع وتشجيعهم سأتابع معهم حتى النهاية."

"ثابت الإسماعيل" متدرّب آخر، يقول: "هذا العمل هادف ومنظم، وهو مهم لإعداد المبتدئين وتعليمهم مبادئ الكتابة الصحفية وأصولها، وكيفية كتابة التقرير الصحفي وإعداد المقابلة، وهناك مرونة في التعامل معنا كوننا مبتدئين؛ للإلمام بالخبرة الكافية التي تمكننا من الدخول بقوة بمجال الإعلام. "وتكمن أهمية المشروع بحاجة الإعلام في المناطق المحررة إلى كوادر مؤهلة وقادرة على تغيير النمطية، التي أكتسبها الإعلام الثوري بداية الثورة، وتطويرها لتكون على قدر المسؤولية المهنية والأخلاقية.

مريم إبراهيم

مع بداية فصل الصيف.. نساء عاملات شعارهنّ (لنكن عونًا لأزواجنا)

في بلدة (معرة مصرين) ريف إدلب، يجتمع بعض النسوة يوميًا ليقمنَ بصنع المونة، وتخزينها وبيعها في (دكان صغير) على الشارع العام، يوجد فيه جميع أنواع المونة من المخللات والمربيات، والمونة المجففة للشتاء والصيف.في أيام شهر رمضان المبارك تصنع (أم إسماعيل) مع عدة نسوة المونةَ وتبيعها بسعر أرخص من سعر السوق السوداء، وتشغل عددًا لا بأس به من النساء المحتاجات للعمل. (خالد إسماعيل القصير) 45 عامًا من بلدة (معرة مصرين) كان سبب نجاح زوجته (أم إسماعيل) 39عامًا، حيث دعمها ماديًا ومعنويًا وساهم بشكل كبير بإحضار جميع المستلزمات المونة. تقول (أم إسماعيل) لصحيفة حبر عن بداياتها في تحضير المونة: "بدأت العام الماضي بتحضير المونة بدعم من زوجي ووالدتي، وكانا رأس مالي الحقيقي، ووقتها بدأت بغرفة صغيرة بمنزلي لأنني على دراية بأمور المونة، فاردت تجريب الفكرة ونجحت."

(أم إسماعيل) من مشروع فردي صغير إلى تشغيلي

تقول (أم إسماعيل): "بدأت بمفردي، أما الآن فساهمت بتشغيل الكثير من النسوة اللواتي وجدنَ في عملهنَّ مدخولًا يوميًا يساعدهنَّ على تكاليف الحياة، وأغلبهنَّ من الطبقة الفقيرة والنازحة، فنحن النساء نجيد العمل بالمونة ونحبه." (أم محمد) 23عامًا نازحة من بلدة الهبيط ومقيمة في بلدة (معرة مصرين) إحدى العملات مع (أم إسماعيل) تقول: "زوجي يعمل في سوق الهال عتالًا، ولا يكفي عمله لسد حاجاتنا في ظل هذه الظروف ومنزلنا بالإيجار، وهذا ما دعاني للعمل مع أم إسماعيل، وأنا مسرورة جدًا بعملي وأحصل فيه الأجر المناسب والحمد لله." وفي هذا الصدد تقول (أم إسماعيل): "تصل يومية العاملة إلى 3000 ليرة سورية، ويعمل معي ما يقارب العشر عاملات."

منتجات المونة وشعار (أن أكون عونًا لزوجي)

تكمل (أم إسماعيل) لتشرح لنا كيفية العمل والمنتجات بقولها: "شعاري أن أكون عونًا لزوجي وتأمين مستقبل جيد لأطفالي، وهذا ما دفعني للعمل بالمونة التي هي ثقافة المجتمع السوري ولها موسمها، وتقتصر على تحضير المواد المراد تخزينها وحفظها بنظافة تامة وتحت إشرافي على العاملات، وعلى سبيل المثال نضع الأجبان والألبان وما شابه بمرطبنات وفرزها، والمربيات والمخللات بمرطبنات أخرى وفرزها، ونحضر المواد التي تحتاج إلى عصر كالبندورة والرمان وغيرها وتعريضها للشمس، ونحضر المواد التي تحتاج إلى تجفيف كالباذنجان والملوخية والبامية والنعناع. أما الكميات التي نقوم بإنتاجها يوميًا فغير محددة، أحيانًا نعمل منذ الساعة 8 صباحًا حتى الساعة 8 مساءً، وأحيانًا تكون المدة أقصر بحسب الكمية الخضار والفواكة التي نريد حفظها."

تصريف المنتجات تقول (أم إسماعيل): "تسويقنا شعبي بحت، فأنا لا أقوم بالتسويق بالسوق السوداء، لضعف القدرة المالية، فالكميات التي نقوم بتحضيرها لا تكفي لتصديرها إلى السوق، ولدينا زبائن والحمد لله يثقونا جدًا بنا وبمنتجاتنا، وأسعارنا تنافس السوق بشكل كبير وملحوظ وبكفاءة وجودة أكبر. آثرت ألّا أرفع أسعار المؤنة وسط هذا الغلاء؛ لأني اشتريت المستلزمات من خضار وفواكة بأسعار رخيصة، ولن أقبل أن أكون مثل رخيصي الضمائر، ومنتجاتنا خالية من الغش ودون مواد حافظة." (أم فارس) 40 عامًا من بلدة معرة مصرين، تجد في عملها مع (أم إسماعيل) سعادة، ويدر عليها دخلًا، ويقمنَ بأعمال أخرى، تقول: "أحببت العمل جدًا وأتمنى أن يكبر المشروع ويصبح على مستوى البلدة، فمنتجات السوق والمعامل لا تضاهي منتجات المنزل، وكثير من النسوة يحلمنَ بعمل خارج منزلهنَّ يساعدهنَّ ماديًا ونفسيًا، وبالإضافة إلى المونة نقوم بأعمال الطبخ أيضًا، كلف ورق عنب، وتحضير الشيش برك، وحفر الباذنجان والكوسا، وفرط البازلاء والفول." تقول (أم إسماعيل) في نهاية حديثها: "أتمنى من المنظمات أو أي جهة مسؤولة عن المشاريع الصغيرة مساعدتي لتوسيع عملي، فالعمل حياة أخرى للمرأة وعلينا جميعًا نحن النساء اللواتي لم نكن موفقات بالدراسة السعي للحصول على عمل مهما يكن؛ لكي نساعد أزواجنا وأهلنا بظل ظروف الحرب."

نساء سورية لم يعرفنَ لليأس مكانًا في قلوبهنَّ، قاومنَ متغيرات الزمان وواجهنَ التحديدات بنشاط وهمة ومايزال شعارهنَّ أن يكنَّ عونًا لأزواجهنَّ.

أ. شفيق مصطفى

مقدمات في فهم النسوية
البدايات في الغرب

بعد خمس سنوات من النقاش، وفي العام 1979، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" والمعروفة اختصاراً بـ (اتفاقية سيداو CEDAW)، ولعل الكثير من العيون في ذلك المبنى المرتفع في مانهاتن، كانت ترنو إلى الضفة الأخرى من الأطلسي لتستدعي أحداثًا في القارة العجوز بدأت إرهاصاتها في منتصف القرن السادس عشر الميلادي.

إرهاصات البداية

قبل العام 1550م كانت النظرة الأرسطية هي السائدة في أوروبا، فالنساء رجال أدنى شأنًا! وحواء تابعة وأدنى درجة! وحتى العام 1700م لم يكن للمرأة المتزوجة استقلالية قانونية، وكل ممتلكات المرأة عند الزواج تؤول للزوج تلقائيًا بعد الزواج، كما أن من حق الأب أن يمنع الأم من الاتصال بأطفالها بأي شكل كان، أما ما فوق ذلك من حقوق (كالتصويت والمشاركة السياسية) فكان أبعد من أن تفكر فيه تلك المرأة الأوروبية في ذلك الحين.

تقسم حركة المطالبة بالحقوق النسوية في الغرب (Feminism) إلى موجات، ركَّزت الموجة الأولى منها على المطالبة بالحقوق الآتية: حق التملك، حق التعليم، حق العمل، حق التصويت والمشاركة السياسية). الموجة النسوية الأولى – (إنكلترا) ومضات في بداية الدرب يُؤرَّخ لبدايات الموجة الأولى للحركات النسوية في بريطانيا بكتابات الكاتبة (ماري وولستونكروفت) وخاصة كتابها الذائع الصيت (دفاع عن حقوق المرأة) الذي نُشر عام 1792م، تقول (سارة جامبيل): "لم تدعُ ماري إلى أن تهجر المرأة بيتها، ولم تطالب بما هو خارج المألوف كحق التصويت." تأمل!! فالمطالبة بحق التصويت في ذلك الوقت القريب هو من قبيل (الخارج عن المألوف)، وتعود لتقول: "اهتمت (ماري) بالطريقة التي يصوغ بها المجتمع مفهوم الأنوثة، خصوصًا من خلال تعليم الفتيات بشكل غير كافٍ." إن تعليم المرأة في المملكة المتحدة كان يُعدُّ من القضايا الشائكة في التاريخ البريطاني والغربي عمومًا، إذ كيف لامرأة لا تتمتع بحق التملك أن تخرج من بيتها لتتعلم في مدرسة أو جامعة؟! استمر هذا الحال في بريطانيا حتى العام 1870م، حيث أقر مجلس العموم قانونًا يسمح للمتزوجات بالاحتفاظ بإيراداتهنَّ الخاصة وتوريث الأملاك الخاصة.

الثورة الفرنسية ومواجهة عنيفة مع النساء

كان المساق الفرنسي أكثر عنفًا وقسوة، فمع سيطرة حكومة الثورة في فرنسا كان البحث جاريًا وبشكل حثيث عن أي صوت مثقف يعارض الثورة فكريًا أو سياسيًا، وكانت المقصلة تُنصب وتقدم لها الرؤوس قربانًا لحرية طال انتظارها! وكانت الكاتبة الفرنسية (أوليمب دوغوج) أحد الأهداف التي رسمت بعناية لتلك المقاصل، ولعل كثيرًا من الباحثين يعزون سبب إعدامها لما نشرته من أفكار في بيانها الشهير (بيان حقوق المرأة والمواطن) لا ما ادّعته حكومة الثورة من أنها كانت توالي الملكية البائدة، فهذه تهمة كانت جاهزة لتلصق بكل من لا توافق الثورة على أفكاره. طالبت (دوغوج) في بيانها بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق الأساسية (كحق التملك والتعليم) وتجرأت على المطالبة بحق التصويت عرضًا. ما سبق مثالان واقعيان عن حال المرأة في أوروبا في تلك الحقبة، لقد كان المنطلق في منع النساء من حقوقهنَّ طيلة القرون السابقة للقرن التاسع عشر وحتى نهاياته، مزيجٌ من التعاليم الدينية المحرفة للكنيسة، وعادات بالية وأفكار فلسفية سابقة تنظر إلى المرأة على أنها في درجة ثانية في الخلق والتصرف. لم يرقَ الفكر الغربي لدرجة أن يعطي للمرأة حقوقها الأساسية إلا بعد حين من الزمن، وكثير من الدماء وثمن باهظ فوق هذا وذاك سنفرد الحديث له في المقالات القادمة إن شاء الله.

ملاحظات ختامية:

- أُعطِيت المرأة حق التملك في فرنسا عام 1907م.
- أُعطِيت المرأة حق التملك في إنكلترا عام 1870م.
- أُعطِيت المرأة المطلقة حق حضانة الأطفال في إنكلترا 1973م.
- أُعطِيت المرأة حق التصويت في إنكلترا عام 1920م.
- أُعطِيت المرأة حق التصويت في فرنسا 1944م.
- لم تمنح المرأة في جامعة كامبريدج درجة علمية بالتساوي مع الرجال إلا في عام 1948م.

صهيب إنطكلي

(عفرين) الوجه الآخر للمدينة

وبضدّها تُعرف الأشياء؛ فالجمال الأخّاذ ضدّه القبح؛ ولكلّ وجهٍ جميلٍ وجهٌ آخر مختلف؛ وللمدن كما الأرواح وجهٌ آخر يخفي الجمال الظّاهر. قرأت منذ أيّامٍ مقالًا يتحدّث فيه كاتبه عن احتضان مدن ما يُسمّى (بدرع الفرات وغصن الزّيتون) هنا في أقصى الشّمال؛ لمئات الآلاف من إخوانهم المهجّرين قسرًا عن ديارهم وأرزاقهم وذكريات حياتهم؛ وهذا كلام حقٍّ؛ يُبدي الوجه الجميل الخيّر لهذه المدن وأهليها؛ ولكن ولكي تكتمل الصّورة كما هي على الحقيقة؛ علينا أن ننظر بعينَين مفتوحتين؛ عسانا نرى الوجه الآخر المتمّم للمدينة؛ وما نبتغي من وراء حروفنا إلّا الإصلاح والصّلاح ما استطعنا إليه سبيلًا. سيطالعك في الوجه الآخر لهذي المدن ملّاكٌ للبيوت جشعون إلى حدٍّ غريبٍ، إلّا مَن رحم ربّي؛ هم أقرب للتّجار؛ كأنّ مصاب النّاس وآلامهم بالنّسبة إليهم موسمٌ سياحيٌّ لتكديس الأموال وجني الأرباح؛ كأنّ المهجّرين البائسين سيّاحٌ جاؤوا من بلدٍ أوربّيٍّ للاستجمام والرّفاهية؛ ولأنّي هجّرت إلى مدينة عفرين؛ فإنّي سأتحدّث عنها كنموذجٍ عن أخواتها في الشّمال المتكدّس بشرًا. عندما كنت أقصّ شعري في أحد محلّات الحلاقة العتيقة هنا؛ سألت (إدريس) الحلّاق العفرينيّ أبًا عن جدٍّ؛ عن أسعار آجار البيوت الاعتياديّة قبل موجة النّزوح الأخيرة؛ فأدهشني بأسعارٍ بسيطةٍ جدًّا؛ تقارب 15 ألف ليرةٍ؛ وقد تصل أقصى حد إلى 30 ألفًا للبيوت الفخمة ذات الغرف الكبيرة والواسعة؛ أي ما يعادل 20 دولارًا بشكلٍ متوسّط؛ وبمقارنةٍ بسيطةٍ نرى أنّ الأسعار قفزت لأضعافٍ كثيرةٍ؛ في وقت شدّةٍ يُفترض أنّه وقت تراحمٍ وتعاضد، خاصة أننا في شهر رمضان، حيث وصل آجار البيت إلى50 دولارًا أمريكيًّا وإلى 100 دولارٍ، وإلى 200 دولارٍ للشّهر الواحد؛ أي ما يعادل أكثر من 200 ألف ليرةٍ سوريّة؛ لك أن تتخيّل أنّ أناسًا مهجّرين؛ تركوا بيوتهم وأموالهم وراءهم؛ يبحثون عن مأوىً يستر أهليهم؛ يُطلب منهم هكذا مبالغ!

وليت الأمر يقف عند هذا الحد؛ إذ إن أصحاب البيوت أو مَن وضع يده على بيوتٍ لأسباب كثيرةٍ؛ لا يقبلون بآجار شهرٍ واحدٍ غالبًا؛ فهم يطلبون آجار ستّة أشهرٍ سلفًا أو عام؛ تخيّل نفسك تدفع مبلغ 600 دولار تقريبًا؛ أي ما يعادل ثلاثة أرباع مليون ليرةٍ لتستأجر بيتًا لستّة أشهر فقط!

نعم إنّه الوجه الآخر المؤلم للمدينة، وغالبًا تتكرّر هذه الصّورة المؤلمة في كلّ المدن المحرّرة؛ فليس الوضع في مدن ريف إدلب كسرمدا والدّانا وغيرها بأفضل منه هنا.

والملاحظ غالبًا أن ليس لأحدٍ أن يحاسب أحدًا؛ فليس هنالك جهةً رسميّةً تستطيع أن تقول للجشعين: كفى؛ وليس هنالك أحدٌ يستطيع أن يرسم سقفًا منظورًا للأسعار الّتي لا سقف لها؛ فالأمر متروكٌ للضّمائر الّتي مات معظمها منذ زمنٍ بعيد.

ولن نبعد عن موضوعنا إذا تحدّثنا عن تفشّي ظاهرة التّشرّد والنّومِ في العراء؛ ليس طبعًا رفاهيةً وتأمّلًا؛ كجبران خليل جبران حينما قالَ: هل اتخذت الغاب مثلي؛ منزلًا دون القصور

فتتبّعت السّواقي وتسلّقت الصّخور.

ولكن بؤسًا وشقاءً وفقرًا مدقعًا؛ في جامع (أبي بكرٍ الصّدّيق) في عفرين كنت أرى رجلًا مشرّدًا ينام في بهو الجامع الخارجيّ؛ فراشه كرتونٌ مقوّىً؛ وفوقه لحافٌ مهترئٌ؛ وتحت رأسه حذاءٌ عتيقٌ؛ كلّما دخلت رأيته فدعوت: "الحمد لله الّذي فضّلنا على كثيرٍ من عباده تفضيلًا"؛ بعد أيّامٍ أصبح إلى جانب المشرّد آخر، ثمّ صاروا ثلاثة فأربعة؛ وهكذا يكثرون ويتزايدون؛ المؤذّن يقفل باب الجامع الخارجيّ عليهم بعد صلاة العشاء ويتركهم لينامو على الأرضِ إلى صلاة فجرٍ جديدٍ عساه يحمل فرجًا مرتقبًا؛ ووراء كلّ مشرّدٍ ومتشرّدةٍ قصّةٌ وحكايةٌ؛ وعند مفرق الغرفة الّتي تؤويني وأهلي كنت أرى سيّارةً ملحّفةً بغطاءٍ؛ اتّخذها أهلها بيتًا ينامون فيه في المساء بعدما عزّت البيوت؛ نعم؛ إنّه الوجه الآخر للمدينة، وقد زاده تفجيرات إرهابية حولت أكثر من أربعين شخصًا إلى جثث متفحمة.

قلبي يبكي دون دموعٍ؛ وأنا أخطّ نماذج من وجوهٍ أخرى للمدينة العتيقة؛ وجوهٍ من المأساة الّتي تعمّ العباد والبلاد.

طفل سوري يتلقى رسالة دعم من لاعبه المفضل نيمار

تلقى طفل سوري مبتور القدم مقيم في تركيا رسالة تعاطف من أحد أبرز نجوم الكرة العالمية يوم أمس الأحد.

وقال (نيمار) في الرسالة التي تداولتها صفحات التواصل الاجتماعي: "تحية إلى (خميس) أشكرك لأنك تشجعني، قلبي معك ومع أسرتك، حماك الله ودمت بخير".

وقد عبَّر الطفل (خميس الغجر) عن فرحته ونشر صورته مع صورة لاعب باريس سان جيرمان (نليمار) وهو يتكلم في التسجيل المصور الذي بثه والده (ثراء محمد غجر) على صفحته الشخصية.

تبرع من (مسعود أوزيل) للمحتاجين والصائمين في 3 دول بينها سورية

كشفت جمعية الهلال الأحمر التركي عن حجم التبرعات التي قدمها النجم الرياضي الألماني/التركي (مسعود أوزيل).

وقالت في بيان لها على موقعها الرسمي بشبكة الإنترنت: "إن مسعود تبرّع بمبلغ 80 ألف جنيه إسترليني لمصلحة الجمعية."

وأضافت: "أوزيل تبرع لدعم تقديم المساعدات الغذائية ووجبات الإفطار لنحو 16 ألف شخص مسلم في تركيا وسورية والصومال، خلال شهر رمضان".

نصائح مهمة لممارسة الرياضة في رمضان

تساهم الرياضة المنتظمة بالحفاظ على الجسم سليمًا ولا يجب إهمالها في شهر رمضان خوفًا من العطش أو الإجهاد، حيث إنها تسهم بتخفيض الوزن بسرعة، ولكن يجب مراعاة أمور مهمة: عدم الإفراط بشدة في التمارين وقوتها؛ لأن الجسم يضعف خلال فترة الصيام، ويجب اختيار مكان جيدة التهوية، واختيار الوقت المناسب بحيث تكون قبل الإفطار بساعة أو ثلاث ساعات.

وبإمكانك عزيزي القارئ، إن لم تكن من الرياضيين الملتزمين بالتمارين بشكل يومي، الاختيار بين المشي أو رفع أوزان خفيفة، بالإضافة إلى اليوغا لتساعدك على الاسترخاء.

الاتحاد الدولي لكرة القدم يوافق على إجراء 5 تبديلات في المباراة

أعلن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم "IFAB" يوم الجمعة، موافقته على إجراء تعديل مؤقت لقوانين اللعبة يسمح بإجراء 5 تبديلات في كل مباراة بناءً على اقتراح يهدف لحماية اللاعبين.

وقال الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" في بيان رسمي: " سيكون بوسع الفرق إجراء خمس تغييرات في المباراة الواحدة، بدلاً من التغييرات الثلاث المسموح بها حاليًا، وذلك في إطار تغييرات جديدة مؤقتة في القواعد تهدف إلى الحد من تأثير ازدحام المباريات المتوقع للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد."

جاد الغيث

(نبض)... رواية حب وحرب

"هل للشوق وزن؟ لا أعرف، لكن قلبي يصبح بثقل الجبال كلما اشتقت إليك ...

أفكر بهذا وأنا في منتصف مدينة تحترق، فالحروب لا تُحدِث دمارها من حولنا فقط بل تطال كل ما فينا، نحن أيضًا نصبح منكوبين أكثر من المدن المدمرة نفسها."

بهذه العبارة التي تربط بين الحب والحرب يستهل الكاتب (أدهم شرقاوي) أو كما يُسمي نفسه (قس بن ساعدة)، الفصل الثالث من روايته (نبض) التي اختار لها أربعة فصول، ولكل فصل طبول تقرع من أجله .

في الفصل الأول (طبول الحرب تقرع) تمهيد لقصة الحب العذري الذي وُلد في أحضان الجامعة وشهد المقهى فيها كل أحاديثه التي كانت لا تصل درجة التصريح المعلن، كل أحاديث الحب في هذا الفصل كانت تتوارى بين المعاني وتكشفها فقط نظرات العيون، ويبدو أن الكاتب كان يشعر بخطر الحرب التي بدأت طبولها تقرع فلم يشأ أن يصرح بمشاعر حب ربما تموت قبل أن تولد.

الفصل الثاني (طبول الذاكرة تقرع) تأخذ الحرب الكاتب بعيدًا عن محبوبته، ليغدو تداعي الذكريات بينهما رابطًا حقيقيًا يعيد للحب الذي تم الاعتراف به في رسالة مكتوبة سلمها الحبيب للمحبوبة بجوار شجرة وارفة الظلال لتكون شاهدًا على حب لن تُكتَب له خاتمة سعيدة كما في الكثير من الروايات، فالبطلة (نبض) تموت تحت أنقاض بيتها.

الفصل الثالث (طبول القلب تقرع) ويتفرد هذا الفصل في وصف أوجاع القلب لدى الحبيبين، خاصة عندما تنقطع الرسائل بينهما ويشتد التعلق والتفكير بالمحبوب وتتردد في دهاليز الذاكرة صدى الكلمات التي نقلت المشاعر الأولى من الولادة الثانية لكل منهما وهي الحب.

وفي الفصل الرابع والأخير (طبول الفقد تقرع) يعود بطل الرواية إلى قريته ليروي لنا تفاصيل الفقد كما وردت في الصفحة الأخيرة من الرواية: "وصلت إلى بيتك فإذا هو كومة حجارة، وقفت مصدومًا إلى أن جاءت ابنة جاركم ذات العشر سنوات وقالت لي: ماتت نبض، كلهم ماتوا، وانفجرت باكية، لم تستطع قدماي أن تحملاني، وقعت على الأرض كأن رصاصة أصابتني، لطالما كنت أرى الرجال يقعون هذه الوقعة، وقد حان الآن دوري" .

يبدو ترتيب الفصول الأربعة للراوية لافتًا للانتباه (الحرب - الذاكرة - القلب – الفقد)، فالحرب الموجعة تقرع باب الذاكرة المليئة بالصور والأشخاص والأماكن، والذاكرة بدورها تقرع باب القلب مستثيرة العواطف والانفعالات، وحين يطرق باب الفقد تظهر النتائج المروعة للحرب التي تضعنا أمام إحصاء دقيق لكل ما فقدناه من ممتلكات وأشخاص وذكريات.

ما يميز رواية نبض، إضافة إلى سردها الممتع المليء بالتفاصيل الحسية، أنها غنية أيضًا بالبعد الثقافي والفلسفي، وهذا ما يزيدها متعة لدرجة أنك لا تستطيع التوقف عن القراءة، فالقارئ يتنقل بين صفحات الرواية من تفاصيل الحب العذري بين البطلين إلى قصص تاريخية موثقة، وما بين الخاص والعام يتم ربط التاريخ بالواقع الافتراضي للرواية، فالرسائل المتبادلة بين البطلين تعرج على ذكر حب النبي الكريم للسيدة خديجة ووفائه لها بعد موتها , كما نتعرف على العلاقة التكاملية التي كانت تربط الصحابة الكرام بعضهم ببعض، وفي الصفحة (69) من الرواية سرد جاء في مكانه لقصة إسلام عمر بن الخطاب، وتنتهي الصفحة بآيات قرآنية من سورة طه.

وبين صفحات رواية نبض، ينبض تاريخ الحب وتسير الدماء مجددًا في قصص الحب الخالدة التي لم يُكتَب لها أن تكلل بالزواج، حيث يروي لنا الكاتب أشعارًا رائعة لمجنون ليلى، وكُثيّر عزة، وليلى الأخيلية، وغيرهم ...!!

عبد الحميد حاج محمد

إساءة بعض المنظمات للمستفيدين في إدلب.. الأسباب والحلول

شهدت الفترة الأخيرة ظهور عدد كبير من الفرق التطوعية والجمعيات الإنسانية في المناطق المحررة إلى جانب العديد من المنظمات العاملة بمجال الإغاثة الإنساني، بهدف تكثيف الجهود لسد احتياجات السكان.

عملت هذه الفرق والمنظمات على تقديم خدمات شتى في كافة المجالات، إلا أن بعضها خرقت مبادئ العمل الإنساني، حيث أظهر موظفو بعض المنظمات إهانات بحق المستفيدين من برامج تلك المنظمات، وذلك حسب ما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي. (صحيفة حبر) بدورها بحثت في هذه الظاهرة ووجهت عدة تساؤلات إلى أشخاص معنيين بأمور العمل الإنساني، الأستاذ (محمد حلاج) مدير (منسقو استجابة سورية) يقول حول الظاهرة: "الموضوع ليس محصورًا بالجمعيات والفرق التي أُنشئت مؤخرًا وحسب، بل في المنظمات التي لها باع طويل في العمل الإنساني، وهذه التصرفات التي تحدث ليس هناك قدرة على ضبطها إلا عن طريق إدارة الجمعية أو المنظمة التي ينتمي إليها الموظف." تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطعًا مصورًا لأحد موظفي المنظمات في مخيمات (قطمة) بمنطقة عفرين شمالي حلب، وهو يوجه كلمات إهانة تحمل نوعًا من التهديد للأهالي بعد استفزازه، وقد لاقى المقطع استياء الكثيرين وانتقادات بالجملة. يقول (حلاج): "حتى لو تم الاعتداء على موظفي المنظمات من قبل المدنيين، فنحن بصفتنا عمال إنسانيون يجب أن نتخلى عن جزء من كرامتنا؛ لأن هذه الناس فقدت كرامتها بالكامل نتيجة نزوحها والإهانات التي تتعرض لها." عدم إدراك بعض موظفي المنظمات لأخلاقيات مهنتم ،جعل الأمر أكثر حرجًا، وتجاوز بعض الموظفين على المستفيدين بدوافع جهل وعدم دراية بأمور الأعمال الإنسانية. الأستاذ (أحمد شبيب) مدير مكتب منظمة (غصن زيتون) في الشمال السوري تحدث لحبر حول تجاوز المنظمات بقوله: "تعتمد المنظمات بشكل عام على طواقم بشرية تعمل معهم على شكل عقود مؤقتة ضمن فترة زمنية محدودة، وهذا يجعل المجال ضيقًا لتدريب وتأهيل العامل الإنساني ورفده بالأخلاق الوظيفية، فيجد نفسه بشكل مفاجئ في الميدان محصورًا بقصر الفترة الزمنية وبضغط مجتمعي هائل." وأضاف (شبيب): " هنا يفقد العامل بسهولة توازنه، وتسيطر عليه انفعالاته، ويصبح عرضة للخطأ ويسبب إساءة للمستفيدين بشكل خاص وللعمال الإنسانين بشكل عام." كما تعتمد بعض الجمعيات والمنظمات طريقة توثيق مهينة كما يراها البعض، من حيث إظهار وجوه المستفيدين وبثها على مواقع التواصل المختلفة كنوع من الترويج لأعمالها، أو كما تدعي تلك الجهات أنها توثيق للداعم أو المانح الذي قدم الدعم. يؤكد (حلاج) أن "من الواجب عدم تصوير المستفيد بأي شكل من الأشكال حتى لو تم تغطية وجهه، فهناك طرق يمكن الحصول من خلالها على لقطات دون الإساءة للمستفيد." منوهًا أن المانح لا يطلب صورًا للمستفيدين. ويشير (أحمد شبيب) إلى أن "طول الفترة الزمنية للاستجابة في سورية أدى إلى ظهور المئات من مؤسسات العمل الإنساني التي لا تمتثل لمدونات السلوك الإنساني، وتجهل جل قوانينها وتسبب الآن ظاهرة تكاد تكون كبيرة في القوى الإنسانية العاملة في الشأن السوري." في حين تقف الجهات المسؤولة في المناطق المحررة عاجزة عن ضبط أعمال المنظمات، أو توجيهها بشكل صحيح، أو القيام بخطوات حقيقية تسهل وتبسط العمل الإنساني ويكون حازمًا في الوقت نفسه تجاه مخالفيه. ويرى (حلاج) أنه "طالما لدينا توجهان من خلال الحكومات ولا نستطيع ضبط التوجهات السياسية أو ضبط خطة عمل واحدة، ولدينا منظمات تعمل في إدلب وعفرين، وبالتالي سيجد كادرها صعوبة وتلخبطًا في التعامل مع سياسة كل جهة مسؤولة عن المنطقة، فهناك اختلاف كبير بين منطقة وأخرى."

ويوصي (شبيب) بالعمل بشكل مستمر لرفع مستوى العمال الإنسانيين، واختيار أكفأ الموظفين وأمهرهم ميدانيًا للتعامل مع المستفيدين، وتدريب العاملين الجدد لتأهيلهم لكيلا يُسيؤوا للعمل الإنساني.

ويبقى العمل الإنساني من أجمل الأعمال وازكاها مادام ملتزمًا بآدابه وقواعده الواضحة التي تحفظ حق وكرامة المستفيد منه، لا أن تهينه على حساب حاجته وعوزه.

بالاستناد إلى المبادئ الأخلاقية تبدو الإجابة شديدة السهولة، الشرعية هي الأصل، والسعي من أجلها هو ما تنادي به مختلف القوى السياسية في العالم، حتى الطغاة لا يعترفون أنهم يحكمون بمبدأ القوة، وإنما الجميع يدّعون أنهم يمتلكون الشرعية في السلطة أو في السعي إليها من خلال العمل السياسي.

الواقع يخبرنا أن الأمر مختلف، فأغلب الأنظمة الحاكمة في هذا العالم تعتمد على القوة، مهما كان شكلها، عسكري أو اقتصادي أو حتى ديني، ومن خلال القوة يتم الوصول إلى الشرعية أو ادعائها، وفي العديد من الحالات التي وصلت فيها الشرعية للحكم دون قوة كافية تقف إلى جانبها أُطيح بها بوقت قصير أو حُوصِرت وحُوربت ضمن منطق المصالح العالمية التي لا تعترف بالقيم إلا إذا خدمت هذه المصالح، ولا تحترم خيارات الشعوب إلا إذا حافظت على التوازنات والمصالح الدولية، ولو أنّ نموذج الشرعية يتم الاعتراف به وحيدًا، لما استطالت العديد من الحروب والثورات في منطقتنا، وفي مقدمتها الثورة السورية.

بالاستناد إلى المقال السابق يبدو الحسم أمرًا غير دقيق في هذه المسألة، ولكن الأمر المؤكد هو ضرورة الجمع بين الأمرين في النظم التي تسعى لإقامة العدالة، دون إغفال أن هناك من يحاربها، لذلك يجب عدم الاستهانة بالمواجهة والاستناد فقط إلى الشرعية والحقوق والقوانين، فكل النصوص النظرية تبدو واهية إن لم تُسوّر بقوة قادرة على حمايتها، والإعلام قادر دائمًا على صدع رؤوسنا بمبررات الانقلاب على الشرعية عندما تضعف القوة المساندة لها.

على أنه يجب تحديد شيء أخير مهم هنا على ما أعتقد، وهو أن البداية تكون من ظروف الواقع وليس من قوالب نظرية، فبناء الشرعية في حالة فوضوية مشرذمة غير مستقرة تنتهبها المصالح الدولية هو بداية غير جيدة؛ لأنها زراعة في أرض ذات تربة منجرفة ومتغيرة، والحصاد سيكون هباءً يليق بتلك الفلسفة الواهية.

وأيضًا السعي للبداية من مفاصل القوة الخشنة في ظروف واقعية مسيطر عليها تمامًا هو خلق لحالة صدام مع القوة السائدة، وبالتالي استعجال للمواجهة وللفناء.

البداية دائمًا تكون ضربة في المنتصف، ثم تُحدد الظروف إذا كنت ستتقدم أو ستتراجع لتراوغ قليلاً، ولكن المهم أن تعلم أن اعتمادك على القوة فقط ستجعل منك طاغية متجرد من القيم، والاعتماد على الشرعية فقط ستجعل منك درويشًا يتغنى فحسب بقيمه وأخلاقه.